بمعنى ان المعنى القديم القايم بالذات المقدسة غير محدث
لان كلام الله تعالى صفته ويستحيل اتصاف القديم
بالمحدث وذهب المعتزلة الى القول بخلق القران لكن
لم يريدوا ان ذلك المعنى القديم القايم بالذات المقدسة
مخلوق لانهم لا يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة الى اثبات الكلام النفسى اى المعنى
المذكور ونفيه اذ لا نزاع لاهل السنة فى حدوث الكلام
اللفظى ولا نزاع المعتزلة فى قدم الكلام النفسى ليثبت
عندهم وحينئذ فلا يحكم بكفر المعتزلة بسبب قولهم بخلق
القران لما ذكرناه من انهم لا يريدون الكلام النفسى ولم
يزل السلف والخلف على الصلاة خلفهم ومناكحتهم وموا
ريثهم واجراء احكام المسلمين عليهم كما ذكره الشيخ
محيى الدين النووى رحمه الله تعالى قال وقد تاول
الامام الحافظ ابو بكر البيهقى وغيره من اصحابنا المحققين
ما جاء عن الشافعى وغيره من اهل العلم من تكفير القايل
بخلق القران على كفران النعم لا كفر الخروج من الملة
وحملهم على هذا التاويل ما ذكرته من اجراء احكام المسلمين
عليهم انتهى ونا قشه فيما قاله جماعة من متاخرى الشافعية
بكلام مذكور فى محله تركت نقله ايثارا للاختصار
وقد ورد فى هذا المقام حديث وصفه فى المواقف
بالصحة وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من

قال

قال ان القران مخلوق فهو كافر بالله العظيم واستدل
به بعضهم على تكفير المعتزلة لقولهم بخلق القران واجاب
فى المواقف عنه بانه احاد اى فلا يفيد علما والمراد
بالمخلوق المختلق اى المفترى كما يقال خلق الافك واختلقه
اى افتراه والنزاع فى كونه مخلوقا بمعنى انه حادث
انتهى قال بعض فضلائنا فان قلت يجوز ان يقال
القران مخلوق به مراد به اللفظى فالجواب لما فيه
من الايهام المؤدى الى الكفر وان كان المعنى صحيحا
بهذا الاعتبار كما ان الجبار فى اصل اللغة النخلة الطويلة
ويمتنع ان يقال الجبار مخلوق مراد به النخلة للايهام
والله اعلم

ونكتبه فى المصحف حرفا مجردا ونتلوه قرانا كما جاء معربا

يعنى ان القران الذى هو كلام الله تعالى نتلوه بالسنتنا
بحروفه الملفوظة المسموعة ونكتبه فى مصاحفنا
باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه كما انا نحفظه
فى قلوبنا بالفاظ المخيلة ونسمعه باذاننا بتلك الالفاظ
وكلام الله تعالى مع ذلك ليس حالا فى الالسنة ولا فى
المصاحف ولا فى الاذهان وهذا اشارة الى مراتب الوجود
وهى اربع الوجود فى الاعيان والوجود فى الاذهان والوجود
فى العبادة والوجود فى الكتابة فالقران باعتبار الوجود
الاول هو المعنى الحقيقى القايم بالذات المقدسة وباعتبار

Copyright Jangalore University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)